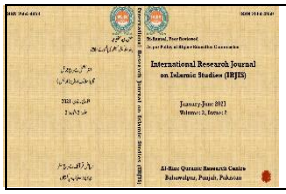

International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS)
ISSN 2664-4959 (Print), ISSN 2710-3749 (Online)
Journal Home Page: https://www.islamicjournals.com
E-Mail: tirjis@gmail.com / info@islamicjournals.com
Published by: "Al-Riaz Quranic Research Centre" Bahawalpur

نصائح لقمان في ضوء سورۃ لقمان

Advice of Luqman (a.s) in the light of Surah Luqman

1. Humaira Manzoor
Visiting Lecturer, Department of Islamic Studies,
Ghazi University, Dera Ghazi Khan, Punjab, Pakistan
Email: abdulwahab05978@gmail.com
ORCID ID: https://orcid.org/0009-0003-3067-1278

2. Raana Mudaser
Ph.D Scholar, Department of Islamic Studies,
Ghazi University, Dera Ghazi Khan, Punjab, Pakistan
Email: ranileghari061@gmail.com
ORCID ID: https://orcid.org/0009-0001-5930-8689

To cite this article: Humaira Manzoor & Raana Mudaser. 2024. "نصائح لقمان في ضوء سورۃ لقمان: Advice of Luqman (a.s) in the light of Surah Luqman". International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS) 6 (Issue 1), 19-27.

Journal	International Research Journal on Islamic Studies Vol. No. 6 || January - June 2024 || P. 19-27
Publisher	Al-Riaz Quranic Research Centre, Bahawalpur
URL:	https://www.islamicjournals.com/arabic-6-1-2/
DOI:	https://doi.org/10.54262/irjis.06.01.a2
Journal Homepage	www.islamicjournals.com & www.islamicjournals.com/ojs
Published Online:	30 June 2024
License:	This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)

Abstract:

This research article explores the valuable advice given by Luqman (A.S) to his son, as mentioned in Surah Luqman, and highlights its relevance to modern parenting. The central focus of the study is the vital responsibility of parents in shaping the character and moral foundation of their children. Through the lens of Luqman's wisdom, the article emphasizes the importance of nurturing faith, instilling ethical values, and guiding children towards a righteous path. The study aims to draw practical lessons from Luqman's teachings that can help parents fulfill their role in character building effectively.

Keywords: Advise, Parents, Quran, Luqman, Personality Development

الحمدالله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

سميت السورة بسورة لقمان؛ لأن لقمان قد تفجرت ينابيع الحكمة من عقله ولسانه، فقد كان رجلًا حكيمًا بحكمة الله؛ فالحكمة إيتاء ومنة، يؤتيها الله تعالى ويمن بها على من يشاء من عباده كما قوله تعالى عزوجل ﴿**وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾[1]

وقد ذكرت الحكمة في القرآن كثيراً، لكنها جاءت بأمور أخرى كالعلم والكتاب وفصل الخطاب بالترتيب إلا في موضعين جاءت بأسلوب جميلة منفردة:

الأول :في سورة الإسراء :﴿**ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ**﴾ [2]

الثاني :في هذه السورة:(سورة لقمان) ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ**﴾[3]

أفكار سورة لقمان وصف القرآن الكريم قال الله –تعالى– في بداية سورة لقمان: (الم*تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ*هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ)، وقد ذُكِرت أربعة أقوالٍ في تفسير الآيات السابقة؛ فنُقِل عن يحيى بن سلّام أنّ الكتاب الحكيم هو القرآن الذي أُحكِمت آياته، ومعانيه، بما اشتملت عليه من بيان أمور الحلال والحرام، وغيرها من الأحكام، كما ذُكِر قول عن ابن شجرة أنّ الكتاب الحكيم هو القرآن الذي أُتقِنت آياته، وحُقّت، فلا باطل فيها، أنّ القرآن الكريم يهدي من الضلالة والغواية، وقال يحيى بن آدم إنّه يهدي العباد ويرشدهم إلى الجنّة بسلوك الطريق المُوصل إليها. كما وصف الله القرآن بأنّه: "رحمةً"؛ أي أنّ القرآن فيه رحمةٌ؛ بما يشتمل عليه من الزجر عن استحقاق العذاب، وفُسِّر ذكر كلٌّ من الهدى والرحمة في الآيات السابقة على وجهَين؛ الأول: وصف القرآن الكريم بأنّه كذلك، والثاني: مدح القرآن بما يشتمل عليه من آيات الرحمة والهدى. ثم ورد ذكر لقمان عليه السلام الذي أتاه الحكمة. وذكر بر الوالدين، وذكر العبادات وإيمان على يوم القيامة. جزا ء الكافرين وجزاء الصالحين. وذكر الغيب فقط لله.[4]

في التمهيد نذكر فضيلة سورة لقمان وسبب نزولها عن ابن عباس –رضي الله عنهما–، أنّها نزلت في مكّة المكرّمة باستثناء ثلاث آياتٍ منها؛ وهنّ آخر ثلاثٍ من السورة المبدوءة بقول الله –تعالى–: (**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) [5]

وتشتمل السورة أربعاً وثلاثين آيةً.

سبب تسمية سورة لقمان لم يُروَ عن النبيّ –عليه الصلاة والسلام– بسندٍ صحيحٍ بيان السبب في تسمية سورة لقمان بهذا الاسم، وإنّما عُرِفت بذلك بين قُرّاء القرآن ومُفسّرين؛ إذ قالوا إنّ سبب تسمية السورة بهذا الاسم يرجع إلى أنّها تشتمل ذكر لقمان الحكيم، وحِكَمِه التي وردت في معرض تأديبه لابنه، ووعظه له.

ومن المعروف أن سورة لقمان هي سورة مكية، ما عدا بعض الآيات بها تكون مدنية وهي الآية السابعة والعشرين، والثامنة والعشرين، والتاسعة والعشرين. والتي نزلت بعد سورة الصافات. وقد سميت بهذا الاسم وذلك لأنها تتناول قصة لقمان الحكيم، وتناولت العديد من القضايا في العقيدة والتوحيد والنبوة والرسالة والإيمان بالبعث. [6]

سبب نزول سورة لقمان.

نزلت سورة لقمان في جواب المشركين لما سألوا من رسول الله عن قصة لقمان وابنه. ولذا لقمان حكيم الذي عطاء الله الحكمة وفقه التوحيد هو صاحب السورة.

نزلت سورة لقمان قبل الهجرة الرسول الله إلا ثلاث آيات. أما سورة لقمان نزلت بعد سورة الإسراء.

تبين سورة لقمان خصائص الدين الإسلامي، وتفسر بعض القيم والتعاليم الدينية للمسلمين. كما أنها تؤكد أنه من يتمسك بها فسوف يدخل في الجنة. بينما من يعرض عنها فأنه قد خسر. [7]

---

[1].Al.Quran Surah al. Baqrah: 269

[2] .Al.Quran Surah al. Isra: 39

[3] . Al.Quran Surah al. Luqman:12

[4] .Al.sweti , durul mansoor fi tafseer bil.maasoor, 6\503

[5] . Al. Quran Surah al. Luqman:27

[6]. Ibne Aashoor, Al.tahreer wa. tanweer:21\137

الفصل الأول: الأمور التي يتعلق بالعقيدة في سورة لقمان.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ﴾[8]،

الشكر من طاعة الله عزوجل. لأن الله تعالى عزوجل أمر به.

وطاعة الله فيما أمر هي توحيد العبودية، فالعبودية هي طاعة الله تعالى فيما أمر وشرع، وفيما قضى وحكم، وهي توحيد الألوهية؛ فكانت الحكمة شكر الله، وشكر الله توحيده.

بدأت السورة بهذا الموضوع **﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾** [9]

قال القرطبي: (أي المحكم؛ أي: لا خلل فيه ولا تناقض، وقيل: ذو الحكمة، وقيل: الحاكم)؛ كما قال الله عزوجل: **﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾** [10]

وهذا الكتاب تبين الحكمة في آياته وأحكامه وأوامره ونواهيه، وما يدعو إليه من كريم العادات والأخلاق أيضاً، وما يمتز به من امتياز الرحمة ورفع المشاكل من الخلق.

والحديث عن لقمان هو منهج تربية وإعداد لمعالي الأمور، يبدأ بالأساس وهو الدعوة إلى توحيد الله عز وجل :**﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**[11]

فالتوحيد يقتضي نفي الشرك والتبرؤ منه بكل أنواعه (الأكبر والأصغر والخفي)، وإذا صح التوحيد، وعلم الإنسان أنه لا إله إلا الله، وأخلص في قولها، وعمل بمقتضاها وخضع لشروطها، استقام الأمر بعد ذلك فهو لن يهمل والديه، ولن يسيء إليهما؛ لأن شكرهما من شكر الله، فمن شكر الله شكر والديه. ثم تتجلى بعد ذلك آثار الإيمان بالله وتوحيده في سلوك وأحاسيس وأخلاق؛ كالمراقبة لله واستشعار لقدرته وعظمته وإحاطته بكل شي.[12] **﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾**[13]

المبحث الأول: إيمان على يوم القيامة.

:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾ ، ثم هم يوقفون عقولهم ويلغون تفكيرهم مكتفين بتقليد الآباء، مستجيبين لدعوة الشيطان، وهو يدعوهم إلى عذاب السعير بإعراضهم عن الهدى والكتاب المنير؛ ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ** ﴾[14]

والعروة الوثقى هي: "لا إله إلا الله"، قال تعالى :**﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾**[15]، قال الإمام الطبري: "يقول تعالى ذكره: ومن يعبد ووجهه متذللًا بالعبودة، مقرًّا له بالألوهة، (وهو محسن) يقول: وهو مطيع لله في أمره ونهيه، **﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾**، عن ابن عباس: قال: "لا إله إلا الله." [16]

المبحث الثاني: الله عليم ويعلم الغيب.

---

[7]. Al.sewti,Bab un naqool fi asbab ul nazool:203

[8].Al.Quran, Surah al. luqman:12

[9] . Al.Quran, Surah Youns: 1

[10] . Al.Quran, Surah Hood:1

[11] Al.Quran, Surah al. Luqman:13

[12] .Al.tibri, Jamiy ul biyan:1\102

[13] . Al.Quran, Surah al. Luqman:16

[14] Al.Quran,Surah Luqman:21

[15] . Al.Quran,Surah Luqman:22

[16] . .Al.tibri, Jamiy ul biyan:1\130

وسبحانه وتعالى علام الغيوب؛ فعنده علم الساعة وينزل الغيث وقتما شاء وأينما شاء، ويعلم ما في الأرحام قبل نفخ الروح، بل ساعة التقاء النُطف: **إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ**[17]

الفصل الثاني يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: قيام الصلاة وإيتاء الزكاة.

فالقضية هي قضية العبودية لله الآمر الناهي، وقضية الألوهية؛ أي: التذلل لله بطاعته ومحبته، والانقياد لحكمه والرضا بقضائه، والخوف منه والرجاء فيه، والإنابة إليه، وتعلُّق القلب به وحده سبحانه. فهذه قضية العبودية. إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة هو من الممارسة الدينية. وبعد هذا الإعداد النفسي الداخلي يبدأ الجانب العملي، ليس هناك إيمان بغير عمل، وأفضل الأعمال ما كان فيه نفع متعد يعود على الناس والمجتمع بالخير والصلاح، فلا ينفع الصلاح بغير إصلاح، فإن دليل صلاح العبد أن يكون مصلحًا، وإن لم يكن صالحًا مصلحًا فلا خير في إيمانه، بل دعوى بلا دليل وادعاء بلا برهان.

والصلاة من شعائر الإسلام الظاهرة، غير أن الصلاة وأداءها شيء، وإقامتها شيء آخر.[18]

المبحث الثاني: جزاء الكافرين وجزا الشاكرين.

وقوله تعالى ﴿وَهُمْ بالآخرة هُمْ يُوقِنُونَ﴾ لأن الإيمان باليوم الآخر يقتضي أنْ يأمر بالمعروف وينهون عن المنكر، ونحن على يقين من أننا لن نفلت من الله ولن نهرب من عقابه في الآخرة، والله يحاسب اعمالنا على يوم القيامة، فلم نُخلق عبثاً، ولن: نخلق عبثا كما قوله تعالى ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾ [19]

أن الإيمان بالآخرة أمر مكتوب عند الله لا شكّ فيه، ومع أن الناس يؤمنون بهذا اليوم، ويؤمنون أن الله يحاسب أعمالهم، وأن الله لم يتركهم عبثاً —

أما الكفار فينكرون هذا اليوم... إن كل إنسان له جزاء من الله عزوجل، وما يزرع الإنسان في الدنيا هو يفصل في الأخرة. خلق الله عزوجل الجنة والنار، ولهما الطريق مختلفة. كما قال الله عزوجل:

إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا [20]

شاكر سيدخل الجنة والكافر سيدخل النار. وليس على الرسول والدعاة إلى البلاغ. بين الله عزوجل جزاء الكفار والمشركين والمغضوبين في القران الكريم كثيرا. كما قال الله عزوجل في سورة لقمان. **"وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ".**[21]

يقول سفيان ثوري مقصود هنا كل لهو ولعب. **"وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ".**

تحدثت السورة في مطلعها عن صنفين من الناس؛ الأول: صنف المحسنين وصفاتهم، وأنهم هم المفلحون.

الثاني: صنف ضال نكد: يشتري ﴿**وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ *وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾

---

[17] . Al.Quran,Surah Luqman:27

[18] . www. Islam.web.com

[19] .Al.Quran,Surah al. momenoon:115

[20] .Al.Quran,Surah Al.Dahr:3

[21] . Al.Quran,Surah Luqman:6

فمن ناحية ينفق ماله في اللهو واللغو والعبث، بغرض الإضلال وصرف نفسه والناس عن الحق، ويتخذ سبيل الله القويم مادة سخرية واستهزاء، ومن ناحية أخرى – في مقابل ذلك – فإنه لا يطيق سماع آيات الله إذا تليت عليه، ويهرب منها خوفًا من أن تؤثر فيه، وكبرًا وتعاليًا عن الخضوع لها والتصديق بها.

إن الجنة جزاء الصالحين كما قال الله عزوجل في سورة لقمان. **"إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ " "خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ "** [22]

وكلما جاء ذكر الجزاء في القرآن قبل جاء ذكر العمل. وهولا الذين آمنوا وحققوا إيمانهم بالعمل الصالح لهم هذه الجنات وهذا الخلود لوعد الله الحق. فقد بلغ من فضل الخالق على العباد أن يوجب على نفسه الإحسان إليهم جزاء إحسانهم لأنفسهم ليس لله رب العالمين. وهو الغني عن الجميع. القادر على تحقيق وعده، والحكيم في الخلق.

الفصل الثالث: يشتمل على مبحثين.

المبحث الأول

دعوة لقمان عليه السلام لابنه.

أوصى لقمان الحكيم ابنه من كل الجانب كما أصول العقيدة، والشريعة، والأخلاق، وتعظيم قدرة الله عزوجل ونفاذ إرادته في خلقه، وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكر، والصبر على ما المصائب، والاتّصاف بلِين الجانب، والابتعاد عن التكبُّر، والتحدُّث إلى الناس بلُطف، مع خفض الصوت، والابتعاد عن الغلظة في الكلام.

بأصول العقيدة أوصى لقمان الحكيم ابنه بأعمالٍ صالحة عديدة، ومنها: التوحيد وذلك بقوله: (**يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّـهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**)[23]

هنا لقمان الحكيم أمر لابنه لعبودية الله عزوجل ونهاه عن الشرك. وواضح له الشرك لظلم عظيم.

التذكير بالحساب

قال الله عزوجل: (**ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**)[24] فينبّئ الإنسانَ بما غاب عنه من أمور في الدنيا؛ حيث إنّ الإنسان ينسى، والله لا يخفى عليه شيء، ولا ينسى ما اقترفه الإنسان من الذنوب، كما ينسي الإنسان في العبادات.

البرّ بالوالدين

أوصى لقمان الحكيم ابنه بجملة من الوصايا التي فيها أعمالٌ صالحة، ومنها: البرّ بالوالدين وذلك في قوله –تعالى–: (**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ*وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**)[25]؛ في هذه الآية يحث لقمان إلى برّ الوالدين، الذي واجب على الأولاد، وخاصّة بر الأم، وما تعانيه من جهد الحمل، وتعب الإرضاع، بالإضافة إلى طلب الشكر للوالدين؛ لأنّه من الشكر لله، وأمرٌ لمَن كان أبواه على الشرك بالإحسان إليهما، وعدم طاعتهما في شركهما. هنا أمر لقمان الحكيم بالصبر والنهي عن الشرك.

إقامة الصلاة

وذلك بقوله: (**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ**) المقصود هنا تربية ابنه إلى أعمال الصالحة يبدا لقمان الحكيم من الصلاة لأن هي عماد الدين، وأمره بأن يبقى مُقيماً للصلاة، ومُحافظاً عليها؛ لأنّها من أعظم القُربات إلى الله –عزّ وجلّ–. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك بقوله: (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ)؛ وهذه هي وظيفة الرّسل –عليهم السّلام– ومهمّتهم في الأرض؛ فالاقتداء بهم من أعظم القُربات عند الله –تعالى–، وتكمن أهمّية الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في حفظ مصالح العباد، وحقوقهم، فالضرورات الخمس المعروفة لا يتمّ الحفاظ عليها إلّا من خلال الأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكر، وهي سبيل صَون العقيدة، وحفظ الفضيلة، وفلاح الأمّة، ونَصرها.

---

[22] . Al.Quran,Surah Luqman:9
[23] . Al.Quran,Surah Luqman:13
[24] Al.Quran,Surah Luqman:15
[25] Al.Quran,Surah Luqman:14

الصبر

وذلك بقوله: (**وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**)؛[26] إذ أمر ابنَه بأن يتحمّل ما ينزل به من مصائب، وحوادث، وأوصاه بالصبر بعد الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ لأنّه سوف يتعرّض للإيذاء؛ جرّاء لأن، فإن صبر فإنّ الله سيجزيه الأجر العظيم. الوصايا المُتعلّقة بالعلاقة مع الناس وردت العديد من الوصايا فيما يتعلّق بالروابط مع الناس، ومنها: التنفير من الكبر وازدراء الناس وذلك بقوله: (**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ**) إذ نهاه عن احتقار الناس، وازدرائهم، وعدم الميل عنهم بوجهه، أو إظهار هيئة المُستخفّ بهم. تَرك الخيلاء والفخر وذلك بقوله: (**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنّ اللّــهَ لَا يُحِبُّ كُلّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**)[27] وفي هذا نهي صريح عن عموم التكبُّر؛ سواء كان في المشي، أو في غيره، ونهيٌ عن الفرح المُفرط الذي يَظهر فيه الكِبر، وبيانٌ أنّ الله –عزّ وجلّ– يبغض أهل التكبُّر والخيلاء. الوقار والتوسُّط وذلك بقوله: (**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**)؛ وفي هذا أمرٌ له بالاعتدال في المَشي، وذلك بالتوسُّط فيه؛ دون إسراع، أو إبطاء مُخلّين. أدب الحديث وذلك بقوله: (**وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**)[28]؛ إذ أمره هنا بخفض الصوت أثناء الكلام؛ لما في ذلك من الوقار، وعدم إيذاء الناس، وضرب له مثلاً بعُلوّ الصوت، ألا وهو صوت الحمير؛ لما كان معروفاً بين العرب من قُبحه. العِبر المُستفادة من وصايا لقمان تُستفاد من قصّة لقمان الحكيم مع ابنه وموعظته له عدّة عِبر، منها: تفضُّل الله –عزّ وجلّ– على سائر خلقه، وإنعامه عليهم، فهو من أعطى الحكمة للقمان –عليه السلام–، قال –تعالى–: (**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**). أهمّية شُكر الله –تعالى– على نِعمه التي لا تُعَدّ، ولا تُحصى. أهمّية عناية الوالد بولده، واختصاصه بالنصح له، كما فعل لقمان بابنه، وكما نصح نبيّ الله نوح عليه السلام ابنه بقوله: (**يا بُنَيّ اركَب مَعَنا وَلا تَكُن مَعَ الكافِرينَ**)، بالإضافة إلى نُصح يعقوب عليه السلام لأبنائه بقوله: (**يَا بَنِيّ إِنّ اللّــهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدّينَ فَلَا تَمُوتُنّ إِلّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**). بيان عظيم خطر الشرك بالله –تعالى–، وما في ذلك من ظُلم. الحرص على برّ الوالدين، والاعتناء بهما، وشُكرهما، وتخصيص الأم بمزيد من العناية؛ لما بذلته من جهد في الحمل، والرضاعة، والتربية، والرعاية. الحكمة في التربية: مفهومها وأساليبها تناول أهل العلم مفهوم الحكمة، وتعدّدت تعريفاتهم بتعدّد اتّجاهاتهم، فضلاً عن تركيز بعضهم على جانب أكثر من غيره؛ فذهب المفسّرين إلى أنّ الحكمة هي: معرفة الحقّ بهدف تمييزه عن الباطل؛ لأجل العمل به، وهو يقع ضمن هذا الفهم من التّكاليف الشّرعية، في حين عرّفها الإمام النووي بأنها: العلم الذي يشتمل على معرفة الإنسان بالله، بحيث يُعطى نفاذ البصيرة، يتبعه تهذيبٌ للنفس؛ للوصول إلى الحقّ، والعمل به، واجتناب ما يُخالفه. ويرى الإمام الرّازي أنها: الحكم الصادق المبرأ من الزيغ والخلل، ويرى أهل العلم أنّ الحكمة لا تُؤتى إلا بالاستيعاب الواعي لحقائق الإيمان، وفهم القرآن وشرائع الإسلام، ويمكن القول أنّ كلّ التعريفات تتّفق على أنّ الحكمة تعني: إجادة التّصرّف الذي ينبغي القيام به على الوجه الصحيح في الوقت.

1. **لين والشفقة:** أن يكون ألداعي يدعو باللين والشفقة. كما دعا لقمان لابنه. "يا بني" **وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ** ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ [29]

تعظيم الخالق: هو أول ما يجب على الداعي. وهذه سنة الله. كما أول ما نزل على محمد

﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذِي خَلَقَ *خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ *اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ *الّذِي عَلّمَ بِالْقَلَمِ *عَلّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ [30]

وكما ننظر في دعوة لقمان مع ابنه كما في الآية **الكريمة وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ**.

يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ.

نهي لقمان عليه السلام غبنه من الشرك. وبين أمامه العلم الله واسعة. وقدرة الله محيط على كل شي.

إقامة الصلاة:

---

[26]. Al.Quran,Surah Luqman:17
[27]. Al.Quran,Surah Luqman:18
[28] Al.Quran,Surah Luqman:19
[29] Al.Quran, Surah al. Luqman:13
[30]. Al.Quran, Surah al. Alaq:1-5

يحث لقمان الحكيم ابنه إقامة الصلاة كما جاء في الآية الكريمة: يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ. وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ.

لم يقف لقمان عليه السلام على إقامة الصلاة بل هو دعه من كل الجوانب الحياة.

المبحث الثاني: دروس تحليلية من سورة لقمان

أفكار سورة لقمان وصف القرآن الكريم قال الله –تعالى– في بداية سورة لقمان: (الم*تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ*هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ)، وقد ذُكِرت أربعة أقوالٍ في تفسير الآيات السابقة؛ فنُقِل عن يحيى بن سلّام أنّ الكتاب الحكيم هو القرآن الذي أُحكِمت آياته، ومعانيه، بما اشتملت عليه من بيان أمور الحلال والحرام، وغيرها من الأحكام، كما ذُكِر قول عن ابن شجرة أنّ الكتاب الحكيم هو القرآن الذي أُتقنت آياته، وحُقّت، فلا باطل فيها، وذكر الضحّاك أنّ المُراد القرآن البيّن الظاهر من عند الله، وقال ابن عيسى أنّ القرآن كتابٌ حكيمٌ بما يُظهره من الحكمة بنفسه، أمّا قول الله –تعالى– في وصف القرآن الكريم بأنّه: "هُدًى" فقد فُسِّر بقولَين؛ فورد عن الشعبيّ أنّ القرآن الكريم يهدي من الضلالة والغواية، وفُسِّر ذكر كلٌّ من الهدى والرحمة في الآيات السابقة على وجهَين؛ الأول: وصف القرآن الكريم بأنّه كذلك، والثاني: مدح القرآن بما يشتمل عليه من آيات الرحمة والهدى، أمّا قول الله –تعالى–: "لِّلْمُحْسِنِينَ"؛ فُسِّر به الإحسان؛ أنّه أعلى مراتب الإيمان، وقد ذُكِر فيما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، عن عمر بن الخطّاب –رضي الله عنه–، أنّ جبريل جاء إلى النبيّ في صورة رجلٍ يُعلّم المسلمين أمر دينهم، فسأل النبيّ عن الإحسان، فقال النبيّ: (أَنْ تَخْشَى اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّه يَرَاكَ). ثم إقامة المؤمنين للصلاة، وإيتائهم الزكاة، وإيمانهم بالغيب بيقينٍ دون شكٍّ أو ريبٍ؛ فقد وصف الله –تعالى– عباده المؤمنين بأنّهم: يؤمنون بالأمور الغيبيّة غير المُشاهدة، وأهمّها: اليوم الآخر؛ ولذلك فقد التزموا طريق الهداية، فهم على نورٍ وبصيرةٍ من ربّهم، فنالوا الفلاح والفوز بموعود الله الذي أعدّه للمؤمنين في الآخرة؛ بدخول جنّات النعيم. الانقياد لأمر الله –تعالى–، ولزوم ما أمر به من الشرائع، والانتهاء عمّا نهى عنه، والإخلاص القلبيّ في الإيمان، فمن حقّق ذلك فقد استمسك بالعُروة الوُثقى؛ أي الميثاق الغليظ من الله؛ بإبعادهم عن العذاب، ووقايتهم منه. ثواب المؤمنين قال الله –تعالى– في سورة لقمان ذاكراً جزاء المؤمنين الصالحين: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ*خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّـهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[31] فذكر الله جزاء مَن آمن به حقّ الإيمان، فامتثل شريعَته، وانقاد لأمره، وعمل الصالحات، ولَزِمَها، إذ يُكرمه الله بأن يُدخله جنّات النعيم؛ حيث ينعم فيها ولا يبأس، ويخلد فيها فلا يفنى، ويتقلّب في مختلف أنواع النعيم وأشكاله.

وصف الكافرين وجزاؤهم ذكر الله –سبحانه– في سورة لقمان صفات للكافرين، وبيّن جزاءهم على تلك الأفعال، وبيان ذلك فيما يأتي: إضلال الكافرين عن سبيل الله؛ إذ كانوا يستخدمون كلّ وسيلةٍ للصدّ عن سبيل الله، ومنع الناس من اتّباع الهدى، فقد كان النضر بن الحارث يسافر إلى بلاد فارس ليشتري كُتبهم، ويأتي بها إلى المسلمين، ويحدّثهم بما ورد فيها، فينشغلوا بتلك الأحاديث عن الكلام الحقّ، وبالقصص الواردة في تلك الكتب عن القصص الواردة في كتاب الله، كقصص عاد، وثمود، والأقوام السابقين. مجادلتهم للمؤمنين دون علمٍ، فبالرغم من وضوح الدلائل، وسطوع البراهين على إثبات توحيد الله، إلّا أنّ الكافرين يُصرّون على مجادلة أهل الحقّ دون علمٍ يستندون إليه، أو حُجّة يُحاجّون بها، قال الله –تعالى– واصفاً حالهم: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّـهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّـهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ).

آيات قدرة الله تجلّت في آيات سورة لقمان البراهين والأدلّة على إثبات وحدانيّة الله، وعظمته، ومنها: قدرته على الإحياء، والإماتة، والبعث والنشور بعد الموت، وخلق الإنسان بعدّة مراحل، وخلق السّماوات والأرض وما بينهما، في حين تعجزُ الأصنام التي اتّخذها الكافرون آلهةً عن فعل شيءٍ من ذلك، فضلاً عن كونها عاجزة عن جلب نفع أو دفع ضرّ لأيّ أحد، وبذلك تبطل دعوى المشركين بالله، وتثبت الدعوة إلى الحقّ والصراط السويّ، قال الله –تعالى–: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ*هَـٰذَا خَلْقُ اللَّـهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)،

[31] .Al.Quran Surah al.Luqman:9

ومن الآيات التي دلّت على عظمة الله –سبحانه–، وقدرته في الآفاق: خلق السماوات دون عمد قائمةً بأمرٍ من الله، وخلق الجبال التي تثبّت الأرض، فتمنعها من الاضطراب، إضافةً إلى ما بثّه الله في الأرض من الدوّاب مختلفة الأنواع، وما أنبت فيها من زُروعٍ مُتنوّعة الأصناف المَرويّة بماءٍ واحدٍ. وقد بيّنت آيات سورة لقمان قدرة الله –سبحانه– على بعث الخلق من جديدٍ بعد إماتتهم؛ فإحياء كلّ الناس عنده كخلق نفسٍ واحدةٍ، وتتجلّى قدرة الله وعظمته في اطّلاعه على البواطن كاطّلاعه على الظواهر، كما أنّه عليمٌ بمفاتح الغيب، فلا يعلمها إلّا هو؛ فيعلم وقت الساعة، وما في الأرحام، وما تكسب النفوس، وفي أي أرضٍ تموت، كما أنّه القادر على إنزال الأمطار، قال –تعالى–: (إِنَّ اللَّـــهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّـــهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) وصايا لقمان لابنه تضمّنت سورة لقمان عدداً من الوصايا التي أوصى بها لقمان ابنَه، وبيان بعضها فيما يأتي: النّهي والزجر عن الشّرك بالله؛ فكان النّهي عن الشّرك الذي يُعدّ أكبر الذنوب أوّل وصيّةٍ من لقمان لابنه، كما حثّه على توحيد الله وعبادته؛ إذ إنّ عبادة الله وحده هي المّهمة الأساسية للإنسان في الحياة الدنيا، فما خلق الله الإنس والجنّ إلّا لعبادته، قال –تعالى–: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّـــهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ).

الحثّ على برّ الوالدَين؛ فقد عطف لقمان على الدعوة إلى ترك الشّرك بالحثّ على برّ الوالدَين، ممّا يدلّ على اقتران التوحيد والعبادة بالبرّ والإحسان إلى الوالدَين؛ لمكانتهما العظيمة، ومنزلتهما الرفيعة، وقد خصّ الله –سبحانه– الأمّ بالإحسان والبرّ؛ لما تُعانيه أثناء الحمل والولادة من المُكابدة والمَشقّة، وما تمرّ به أيضاً من الجهد والعناء في حضانة الولد، وكلّ ذلك يستدعي إظهار الرفق واللين لهما، قال –تعالى–: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) مخالفة أوامر الخلق إن كان في اتّباعها معصيةٌ للخالق؛ فلا طاعة لمخلوقٍ في أيّ أمرٍ يخالف أوامر الشريعة، مهما بلغت منزلة ذلك المخلوق ومكانته، حتى وإن كان أحد الوالدَين، مع التأكيد على وجوب مُصاحبَتهما بالمعروف والإحسان، قال –تعالى–: (وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ). للمزيد من التفاصيل عن وصايا لقمان لابنه الاطّلاع على مقالة: ((ما هي وصايا لقمان لابنه)). الحَثّ على تقوى الله تضمّنت سورة لقمان الحثّ على لزوم تقوى الله؛ إذ إنّ العبد ينال بسببها الأجور العظيمة يوم القيامة، ولا تنفعه شفاعة أحدٍ من الأقارب؛ ولهذا لا ينبغي للمسلم أن يضعف عن الإعداد لذلك اليوم؛ بما تُسوّفه له النفس من الآمال، أو بما يقذفه الشيطان في قلبه من الوساوس، أو بما تُزّينه الحياة الدنيا من الملاهي والمُغرَيات، قال –تعالى–: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّـــهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّـــهِ الْغَرُورُ).[32]

خاتمة

لقمان الحكيم! قد عطا الله الحكمة. هو يعظ لابنه ويربي أولاده على تربية حسنة. ويعظه على التوحيد وأيضاً الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر. ونعرف أن تربية لأولاد يجب على الأب ليس فقط ام. والمقصود في الدعوة الإخلاص النية لأن بدون الإخلاص النية لا نجاح دعوة الداعي لو كان هو الأب أو المربي والأستاذ. أخلاص النية هي روح الدعوة.

سورة لقمان في ثناياها عدداً من صفات المؤمنين، وفيما يأتي عرضٌ لبعضها: إقامة المؤمنين للصلاة، وإيتائهم الزكاة، وإيمانهم بالغيب بيقينٍ دون شكٍّ أو ريبٍ؛ فقد وصف الله –تعالى– عباده المؤمنين بأنّهم: يُقيمون الصلاة؛ أي يؤدّونها على الوجه الذي أراده الله؛ وعرفنا من خلال هذه السورة أن النجاح الأبدي والفوز العظيم والجنات النعيم من طاعة الله عزوجل. كما قال الله تعالى عزوجل في سورة لقمان: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ*خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّـــهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

وقد بيّنت آيات سورة لقمان قدرة الله عزوجل كما أنّه عليمٌ بمفاتح الغيب، فلا يعلمها إلّا هو؛ فيعلم وقت الساعة، وما في الأرحام، وما تكسب النفوس، وفي أي أرضٍ تموت، كما أنّه القادر على إنزال الأمطار، قال –تعالى–: (إِنَّ اللَّـــهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّـــهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

نتائج

[32] .Al.Quran, Surah al. Luqman:33

إثبات الحكمة للقرآن الكريم، اللازم منه حكمة منزِّله سبحانه في أقواله وأفعاله. وقصة لقمان عليه السلام، المسمى بها السورة، دليل واضح على ذلك.

-صُدِّرت السورة بالتنويه بهدي القرآن؛ ليعلم الناس أنه لا يشتمل إلا على ما فيه هدى وإرشاد للخير، فلا التفات فيه إلى أخبار الجبابرة وأهل الضلال إلا في مقام التحذير مما هم فيه ومن عواقبه، فكان صدر هذه السورة تمهيداً لقصة لقمان.

-تسفيه من يتخذ آيات الله هزواً، ويتبع كل ما كان ملهياً عن دين الله وطاعته.

-بيان قدرة الله في الخلق والإبداع، والإيجاد والإمداد.

-التنويه بذكر لقمان بأن آتاه الله الحكمة، وأمره بشكر النعمة. وذكر وصاياه وما اشتملت عليه: من التحذير من الإشراك، والأمر ببر الوالدين، ومراقبة الله؛ لأنه عليم بخفيات الأمور، وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، والتحذير من الكبر والعجب، والأمر بالاتسام بسمات المتواضعين في المشي والكلام.

-عالجت السورة قضية العقيدة في نفوس المشركين الذين انحرفوا عن تلك الحقيقة، حقيقة توحيد الخالق وعبادته وحده، وشكر آلائه، واليقين بالآخرة وما فيها من حساب دقيق وجزاء عادل، واتباع ما أنزل الله والتخلي عما عداه من مألوفات ومعتقدات.

-ذكرت المشركين بدلائل وحدانية الله تعالى وبنعمه عليهم، وكيف أعرضوا عن هديه، وتمسكوا بما ألفوا عليه آباءهم.

-بينت السورة مزية دين الإسلام، وأنه هو الدين الحق، من تمسك به فقد رشد وفاز، ومن أعرض عنه فقد ضل ضلالاً بعيداً، وخسر خسراناً مبيناً.

-تضمنت السورة تسلية للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بتمسك المسلمين بالعروة الوثقى، وأنه لا يحزنه كفر من كفروا.

-الرد على المعارضين للقرآن في قوله سبحانه{ :ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله }لقمان:27)، وبيان امتداد علم الله سبحانه بلا نهاية، وانطلاق مشيئته في الخلق والإنشاء بلا حدود، وجَعْلُ هذا دليلاً كونيًّا على البعث والإعادة وعلى الخلق والإنشاء.

-بينت السورة أن قضية الجزاء في الآخرة مرتبطة بقضية الإيمان والكفر.

-بيان طبيعة النفس الإنسانية؛ وأنه إذا داهمها الخطر لجأت إليه سبحانه؛ ثم إذا كشف الخطر عنها فمن تلك النفوس من يبقى مستمسكاً بما عاهد الله عليه، ومنهم من يرتد على عقيبه، ويجحد نعمة الله عليه.

-بيان أهمية التقوى في حياة الإنسان، وأن الإنسان لا ينفعه يوم الحساب إلا ما قدمه من عمل صالح، ولا يغني عنه يوم الحساب عمل الآخرين، ولو كانوا أقرب الناس إليه.

التوصيات:

1. تربية الأولاد فريضة الأب ليس الأم فقط.
2. لا يعلم الغيب الرسول المرسل ولا ملك المقرب، إلى الله.
3. الهو واللغو لتجارة يدع العذاب في الآخرة.

This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)